مجلّة الجامعة الإسلاميّة – ملحق العدد ١٨٣ (الجزء الحادي عشر)

وَاقِعُ الْإِرْشَادِ الطُّلَّابِي فِي تَعْزِيزِ الْأَمْنِ الْفِكْرِي مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ مُدِيرِي الْمَرْحَلَةِ الثَّانوِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

إِعْدادُ:

د. محمد مسلم السناني

مستشار المدير العام للتعليم بمنطقة المدينة المنورة

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر مديري المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، في بناء أداة الدراسة، وتمثّلت عينة الدراسة في مديري المدارس الثانوية، البالغ عددهم (١٢٢) فرداً في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، وتم بناء استبانة مكونة من (٢١) فقرة لقياس واقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري. وأظهرت النتائج أن تقديرات مديري المرحلة الثانوية لواقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري كانت عالية. ولم تظهر النتائج أي فروق دالة إحصائياً في واقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي ومقر العمل والخبرة. من خلال نتائج الدراسة النظرية والميدانية يرى الباحث ضرورة إبراز العديد من التوصيات التي يعتقد أن لها آثرها الإيجابي نحو زيادة فعالية الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وذلك من خلال التركيز على الفقرات التي جاءت استجابة مديري المدارس الثانوية عليها متوسطة. ونشر ثقافة الأمن الفكري ومضامينه وإشاعتها في المجتمع المدرسي.

الكلمات المفتاحية: واقع، ارشاد طلابي، ثانوي، أمن فكري، مديرين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وبعد:

يمثل الشباب أغلى ثروة في حياة أي مجتمع باعتبارهم بناة الحاضر وصناع المستقبل، وعلى عاتقهم تقع مسئوليات لترجمة أهداف التنمية المنشودة. وإذا كان الشباب يمثّل هذه الأهمية البالغة فإن مهمة إعداده وتأهيله وتسليحه بالعلم للقيام بتحمل المسؤوليات التي سينهض بها في الحاضر والمستقبل يمثل أهم التحديات أمام المؤسسات المجتمعية، والتي من أهمها المؤسسات التعليمية.

ويُنظر للمرحلة الثانوية على أنها من أكثر المراحل الدراسية المهمة؛ حيث يقطف الطلاب ثمرة جهودهم التي بذلوها في السنوات السابقة، وتعدُّ من المراحل الأكثر حرجاً، وهي مرحلة المراهقة المتوسطة. وفي هذه المرحلة تبرز أهمية المحافظة على القيم والسلوك والأفكار المعينة على تحقيق أهداف المجتمع، نحو تنمية شاملة مستدامة في شتى المجالات، وتشكيل سلوك النشء وتكوين المفاهيم وتعزيزها في أذهانهم بصورة تتوافق مع تطلعات المجتمع وغاياته؛ وتتميز مرحلة المراهقة بمجموعة من التغييرات الجسمية والنفسية والعقلية، وفيها يبدأ الفرد بمحاولة إثبات الذات وتأكيده، والتغلب على الصعاب والمشكلات التي تعترض طريقه(1). وتشير العديد من الدراسات المتعلقة بالجريمة والجنوح والتي أجريت في المملكة العربية السعودية أن

(1) العناني، حنان، علم النفس التربوي، عمان، دار الفكر، ٢٠٠٠م، ص ١١.

معظم المجرمين بدأ انحرافهم بالهروب من المدرسة، والانقطاع عن التعليم، وأن المستوى العلمي متدنٍ لديهم حيث لم يكملوا تعليمهم. كما تشير إحصائية أخرى في الأردن أن العنف في المؤسسات التربوية ظاهرة مستفحلة، حيث أشار ما يقارب من (٦٨%) من طلبة المدارس بوجودها[(١)].

وتشير دراسة العدوي [(٢)] إلى تطور دور المدرسة الثانوية تحديداً؛ تمشياً مع طبيعة العصر ومستجداته ومتطلباته، فقد أصبح العمل يدور حول الطالب، وتوفير كل الظروف والإمكانات التي تساعد على توجيه نموه العقلي والبدني والروحي. فمشكلة الطلاب في المرحلة الثانوية لا تنتهي؛ نظراً للمرحلة العمرية التي يمرون بها، وما يصاحبها من تغيرات فسيولوجية لديهم، فقد تعددت الدراسات التي تناولت تلك الظاهرة من زوايا متعددة ومنها دراسة (السليمان) حيث توصلت إلى أن (٤٩%) من مديري المدارس الثانوية في مدينة الرياض يطبقون الإجراءات المتبعة في تعزيز الأمن للطلاب في المدارس كإجراء وقائي للحد من ظاهرة الجنوح والعنف[(٣)].

---

(١) عبد المحمود، عياش، جرائم العنف وأساليب مواجهتها، الرياض: مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٩م، ص ٢٥.

(٢) العدوي، أسامة، دور مديري المدارس في تعزيز مفاهيم الوعي الأمني لدى طلبة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩م، ص٣٦.

(٣) السليمان، إبراهيم، دور الإدارات المدرسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري للطلاب: دراسة ميدانية على مدارس التعليم العام بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، =

ومما لاشك فيه أن العملية التربوية تسعى الى تحقيق هدف سام يتمثل في مساعدة المتعلمين على تنمية شخصيتهم تنمية كاملة وشاملة ومتوازنة، وأن أحد الأعمدة المهمة لهذه العملية هو الإرشاد الطلابي؛ فلقد أصبح مجال الإرشاد الطلابي من التخصصات الهامة في حياة الإنسان المعاصر؛ وذلك لازدياد حاجة هذا الإنسان لمن يأخذ بيده ويساعده على حل مشكلاته، حيث تزايدت حدة الضغوط النفسية والمشكلات النفسية والاجتماعية؛ نظراً لتغيّر نمط الحياة وتباعد العلاقات بين الأفراد، وكذلك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والتطورات التي تحدث في ميدان التربية والتعليم، حيث أصبح الفرد اليوم يعيش جملة من الصراعات النفسية الناجمة عن التغيرات الأسرية التي تحدث في مجتمعاتنا. [1]وهذا ما يؤكِّد على أهمية وضرورة توجيه الفرد وإرشاده نفسياً في عصرنا الراهن، وذلك بهدف الوقاية من الوقوع في الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية، وكذلك تقوية ثقته بنفسه وشعوره بالأمن، ومساعدته على حل المشكلات في جميع المجالات التربوية والمهنية والأسرية؛ مما يساعد الفرد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، والتمتع بقدر عالٍ من الصحة النفسية[2].

= جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٦م، ص٤١.

(١) عقل، محمود، الإرشاد النفسي والتربوي، عمان: دار وائل للنشر. ٢٠١٠م، ص ٤١.

(٢) أبو يوسف، محمد، فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الإرشادية لدى المرشدين في مدارس وكالة الغوث بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٨م، ص١١.

وكذلك فقد ظهرت الحاجة إلى خدمات الإرشاد الطلابي مع تزايد الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي والتطور الحضاري، وما صاحب ذلك من تغيرات سريعة عميقة أدّت إلى تخلخل الكثير من القيم واختلاف أساليب الحياة التي يعيشها الفرد، وتعدد وسائط التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تنشئته عبر مراحل نموه المختلفة(١)، وقد صاحب هذا بالضرورة تعدّد الالتزامات المفروضة على الفرد وتنوع أساليب إشباعها، ثم تعقّد وسائل التوافق التي يجب على الفرد تعلمها؛ فزادت أعباء الفرد النفسية والانفعالية والعقلية والأكاديمية، وبدت الحاجة ملحة إلى الإرشاد الطلابي؛ باعتباره خدمة ضرورية، تسهم في تخفيف حدة هذه الأعباء، وتساعد في فهم الفرد لنفسه، وتحقيق سبل تكيفه(٢).

وتؤكد بعض الدراسات(٣) أن التوجيه والإرشاد الطلابي من الدعائم الرئيسة للمدرسة المعاصرة، والذي أخذت برامجه وخدماته وأدواره بالرقي والتطور لمراعاة النمو السليم للطلاب، والارتقاء بالأنماط السلوكية والفكرية وتوجيهها، بما يتلاءم مع قدراتهم وميولهم وحاجاتهم من جهة،

---

(١) الغامدي، عبدالرحمن، قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة وعلاقتها بالأمن الفكري من منظور إسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعوم الأمنية، الرياض، ٢٠١١م، ص٦٤.

(٢) العنزي، خالد، دور المرشد الطلابي كما يدركه مديرو المدارس المتوسطة والثانوية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الحدود الشمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٥م، ص ٢٣.

(٢) عقل، محمود، مرجع سابق، ص ٤٢.

والتحديات المعاصرة من جهة أخرى[(١)].

لذا فهو يُعد من العناصر الهامة في العملية التربوية، حيث يتضح التكامل بينه وبين التربية والتعليم في أن التربية الحديثة تتضمن التوجيه والإرشاد كجزء متكامل لا يتجزأ منها، جزءٌ مندمجٌ وليس مضافاً، بحيث يمثلان سلسلة من النشاطات المتكاملة. لذا يعد التوجيه والإرشاد الطلابي اليوم من الخدمات الضرورية التي ينبغي أن تتوفر في المدرسة الحديثة من أجل الوصول بالطلاب إلى النمو المتكامل، والتوافق النفسي والفكري والاجتماعي.

ويرى الباحث أن وجود هذه الخدمات الإرشادية عامل مساعد وقوي للحد من وقوع الطلاب في مشكلات الجنوح، والانحرافات السلوكية، وكذلك تقوية ثقتهم، واطمئنانهم وشعورهم بالأمن وقدرتهم على حل المشكلات التي تعترض مسيرتهم التعليمية.

ويرى العتيبي[(٢)] أن الخدمات الإرشادية تعدّ من أرقى الخدمات التي تقدم للأفراد، لما لها من أثر كبير في مساعدة الفرد على حل مشكلاته، وتعديل سلوكه وتوجيهه نحو الطريق السليم، وهذا هو دور الإرشاد النفسي الذي يرشد ويوجّه ويعدّل السلوك ويقوّمه، ويزيد ثقة الفرد بنفسه وقدراته وإمكاناته، ويساعده على التكيف النفسي والاجتماعي، بالإضافة للعديد من

---

(١) الخطيب، محمد، أصول التربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، غزة، مكتبة القدس، ٢٠١٣م، ص٣٦.

(٢) العتيبي، مطلق، إسهام المرشد الطلابي في معالجة المخالفات السلوكية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية والأهلية بتعليم العاصمة المقدسة في ضوء التربية الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠١٢م، ص٢٥.

الخدمات الإرشادية التي يقدمها الإرشاد للمسترشدين، ولكي يكون لهذا الواقع فاعلية ينبغي على هذا الإرشاد أن يمتلك العديد من القدرات والمهارات والفنيات والإمكانات التي تؤهله للقيام بهذه المهمة على أكمل وجه.

مما تقدم تتبيّن مسؤوليات الإرشاد الطلابي كجهد تربوي؛ والآمال المعقودة عليه، باعتباره أداة من أدوات التغيير في المجتمع، ولعل ما يعطي هذه الأداة أهميتها كونها أنموذجاً وقدوة، خصوصاً في مجتمعنا الذي يُنظر إلى العملية التعليمية بشكل عام، وإلى العملية الإرشادية بشكل خاص.

وعلى الرغم من أهمية الواقع الذي يقوم به الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تدعيم مفاهيم الأمن الفكري، إلا أن الباحث أثناء عمله كمشرف تربوي قد لاحظ خلال زياراته الميدانية للمدارس الثانوية وتواصله مع الإدارات المدرسية وإدارة الإرشاد الطلابي بالإدارة العامة للتعليم إضافة إلى ما أكدته نتائج دراسة الشيخ(١) بأن السلوك الفكري الممارس في أوساط الطلاب في المدارس الثانوية يتجلى بعدة أنماط تتمثل في اللامبالاة، والتقليد الأعمى، والتقليل من شأن العلماء، والانتماء للوطن، والتبعية، والفراغ؛ مما يساعد في تقوية الانحرافات السلوكية السلبية؛ الأمر الذي يظهر الحاجة إلى إجراء دراسة للتعرف إلى دور الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر المديرين في المدينة المنورة.

---

(١) الشيخ، صلاح، الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (٢٠١٠م). ص٣٨.

مشكلة الدراسة:

يعد الأمن الفكري ركيزة أساسية للاستقرار الاجتماعي ودحض الفكر المتطرف الذي يستهدف الشباب والتغرير بهم؛ مما يستدعي تكثيف الجهود التربوية لمواجهته بكل الطرق من خلال إيجاد بيئة تعليمية مناسبة يتوافر فيها جميع الخبرات التعليمية؛ التي تسهم بصورة مباشرة في تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابية، وتساعدهم على مواجهة متطلبات العصر الحديث، والتكيف مع متغيراته المتسارعة.

إن المؤسسات التربوية والتعليمية من أولى الجهات المعنية بالحفاظ على الأمن والاستقرار في المجتمعات، وإن استثمار عقول الشباب واجب يشترك فيه جميع الأفراد والمؤسسات والهيئات في المجتمع.

وانطلاقاً من ذلك فقد أكد البكر[(١)] على الأدوار التي تقوم بها في سبيل تحقيق متطلبات الأمن الفكري ومنها: إرساء قيم الحوار التربوي مع الشباب في تعظيم الأمن الفكري والقيم الدينية والوطنية، مؤكداً على واجب جميع أطراف العملية التعليمية في التربية الوطنية والاعتدال كنهج صحيح. وهذا الواقع التربوي ما أكدته سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية المنبثقة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، حيث ورد في الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم: " احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها،

(١) البكر، رشيد، المفاهيم الأمنية في مناهج العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. مجلة البحوث الامنية، ٢٤ (٢٩)، ٢٠١٢م، ص١٥٥-١٦٩.

حفاظاً على الأمن وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم"[١].

ويبرز دور الإرشاد الطلابي جلياً وما يقوم به في الوقت الحاضر من أدوار متعددة تتداخل فيما بينها ويُكمّل بعضها بعضاً، حيث إن الإرشاد الطلابي اليوم لا يمكن أن يكون دوره محصوراً في العملية الإرشادية التقليدية؛ بل إن له دوراً كبيراً في إكساب الطلاب المهارات الحياتية اللازمة، ودوره الاجتماعي يستلزم منه: توعية الطلاب من مخاطر الأفكار المتطرفة، ومخاطر وسائل التواصل الاجتماعي في إيهام الشباب بإيجابيات الفكر المتطرف، وينبغي الإسهام في استثمار منصات التواصل الاجتماعي لإيصال رسالة الاعتدال وتوضيح أخطار التطرف الفكري، وإيجاد ثقافة فكرية إيجابية لدى الشباب نحو المواطنة الصالحة[٢]. وكذلك يسهم الإرشاد الطلابي في تطوير المجتمع وتقدمه عن طريق تربية النشء تربية صحيحة، تتسم بحب الوطن والحفاظ عليه. ودور الإرشاد الطلابي يتطلب توجيه الشباب، واتجاهاتهم ويساعدهم على التكيف مع متطلبات العالم المتسارع في تطوراته وتغيراته[٣].

ويلاحظ من خلال الزيارات الميدانية التي يقوم بها الباحث بحكم عمله في الإشراف التربوي تفاوتاً في قيام الإرشاد الطلابي بأدوارهم على الشكل المطلوب الأمر الذي يؤدي إلى عدم القيام بالأدوار الإرشادية مع

(١) وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥ م، ط٤، الرياض، ص٢٣.

(٢) الشيخ، صلاح، مرجع سابق، ٢٢.

(٣) وزارة المعارف. مرجع سابق، ص٢٨.

الطلاب وازدياد نسبة حالات الانحراف الفكري؛ وفي ضوء ما سبق، تتحدَّد مشكلة الدراسة في التعرف إلى واقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر المديرين.

أسئلة الدراسة:

في ضوء ذلك فإنه يمكن صياغة أسئلة الدراسة على النحو التالي:

١- ما واقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر مديري المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة؟

٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر مديري المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة تعزى لمتغيري المؤهل العلمي ومقر العمل؟

أهمية الدراسة:

١) تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع الدراسة الحالي الذي يتناول الأمن الفكري، باعتباره يقف سداً منيعاً أمام التيارات المتطرفة التي تسعى إلى التأثير في فكر طلاب المرحلة الثانوية، وجعلهم يميلون بالتالي إلى تبني المواقف الفكرية المختلفة.

كما تتضح أهمية الدراسة الحالية فيما يمكن أن تحققه من فوائد للفئات التالية:

- الإرشادين التربويين: وذلك من خلال تبصير الإرشادين الطلابيين في المرحلة الثانوية بدورهم في تحقيق الأمن الفكري في المرحلة الثانوية، تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً.
- الطلاب: حيث تعمّق لدى طلاب المرحلة الثانوية مفاهيم الأمن الفكري؛ مما يزيد من انتمائهم وولائهم للمجتمع.
- مديري المدارس: وذلك من خلال زيادة وعي مديري المدارس

الثانوية في تفعيل منظومة الأمن الفكري في المدرسة لحماية الطلاب من الانجرار خلف الأفكار الهدامة.

- المشرفين التربويين: تقديم مجموعة من الأساليب الإجرائية؛ لتفعيل مناشط الأمن الفكري في المدارس الثانوية، تخطيطا وتنفيذا وتقويما. ومتابعة أداء المديرين والمعلمين من خلالها.
- القائمين على تطوير التعليم الثانوي: في تقديم رؤية مستقبلية للقائمين على التعليم الثانوي في المملكة؛ لتفعيل دور الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وتأصيل القيم والمبادئ التي تعزّز المسؤولية الأمنية لديهم.
- الباحثين: فتح آفاق جديدة للباحثين؛ لإجراء مزيد من البحوث والدراسات في هذا الجانب؛ للنهوض والارتقاء بالأمن الفكري في المؤسسات التربوية، ودورها الفاعل في غرس الأمن وتنميته لدى الناشئة، في ظل تكامل التربية بمؤسساتها الاجتماعية والتعليمية المختلفة.

حدود الدراسة:

أولاً: الحدود الموضوعية: تركّزَ موضوع هذه الدراسة على واقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

ثانياً: الحدود المكانية: طُبِّقَت هذه الدراسة على مدارس المرحلة الثانوية في المدينة المنورة.

ثالثاً: الحدود الزمانية: أُجْرِيَت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٨هـ.

رابعاً: الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على مديري المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام بالمدينة المنورة.

مصطلحات الدراسة:

– الإرشاد الطلابي: علاقة ديناميّة تفاعلية مهنية واعية بين الإرشاد والمسترشد، تهدف إلى مساعدة المسترشد؛ لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته، من خلال نظرة كلية لجوانب شخصية؛ ليتمكن من تحديد أهدافه بدقة، واتخاذ قراراته بنفسه، ويحل مشكلاته بشكل موضوعي؛ بما يساعده على النمو الشخصي والمهني والتربوي والاجتماعي وتحقيق التوافق والصحة النفسية(١).

– الواقع: مجموعة الأعمال والممارسات والأنشطة والتوجيهات والإرشادات والتنبيهات والنصائح التي تؤدى لتحقيق أهداف معينة. ويعرف الباحث واقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية إجرائياً بأنه: مجموعة المهام والواجبات والمسؤوليات التي يتم التركيز عليها لمعرفة واقع الإرشاد الطلابي دون التقيد المسبق لأدوار الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري كما هي موجودة فعلا في الواقع والتي تم قياسها من خلال أداة الدراسة التي أعدها الباحث لأغراض الدراسة.

– الأمن الفكري: يعرف بأنه: تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ؛ مما قد يشكل خطرًا على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعي، وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيره، التي تعمل على تحقيقها أجهزة الدولة عبر مؤسساتها وأجهزتها ذات الاهتمام

(١) المحمادي، طلال، دور التوجيه والارشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ٢٠١٢م، ص٢٨.

والتي تترابط في خدماتها وتواصلها[1] .

(١) طاشكندي، ليلى، دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب. بحث مقدم إلى جامعة أم القرى للمشاركة في المؤتمر الخامس بعنوان: إعداد المعلم وتدريبه في ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر، ٢٠١٦م، ص٦٦.

الإطار النظري

تضمن الإطار النظري المتعلق بالأمن الفكري، والإرشاد الطلابي.

الأمن الفكري:

إن الأمن الفكري من أهم الموضوعات التي تشغل هموم الناس فرادى وجماعات، وتمسّ حياتهم واستقرارهم فيها مسّاً جوهرياً، الذي يعتبر أهم أنواع الأمن وأخطرها؛ لما له من الصلة المتينة بهوية الأمة. فالأمة المسلمة أولى من غيرها بحماية فكرها وثقافتها وهويتها من الاضمحلال أمام أخطار الغزو الثقافي، الذي تعددت أساليبه وتنوعت أشكاله نحو تشويه العقائد، وهدم المبادئ والقيم. ولذلك فإن الاهتمام بالأمن الفكري هو في حقيقته أمنٌ للعقيدة والخلق والمبدأ الإسلامي، الذي لا غنى عنه ولا قيمة للحياة بدونه.

ويعد مفهوم الأمن الفكري من المفاهيم الحديثة التي لم تُعرف قديماً في ثقافتنا الإسلامية بلفظها، وإن كان للشريعة الإسلامية رؤيتها في حفظ الدين والعقل. ويعد هذا المفهوم ضمن سياق منظومة مفاهيمية متقاربة تتصل ببعضها، لتشكّل بناءً متكاملاً لا ينفك بعضه عن بعض.

مفهوم الأمن الفكري

ونظراً للحداثة النسبية للمصطلح فقد تباينت الرؤى حول المقصود به، ومما ورد في هذا الشأن واجتهد الباحثون في تحديده ما يلي:

- ما ذكره الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في تعريفه للأمن الفكري بأن: "يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على

مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية"[(١)].

- **ويُعرّفه السديس بأنه: "سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية؛ مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن"[(٢)].**
- **ويعرفه الحيدر بقوله: "تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكرٍ شائبٍ ومعتقدٍ خاطئ؛ مما قد يشكل خطراً على نظام المجتمع وأمنه، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية"[(٣)].**

وجملة القول وبالتأمل في مصطلح (الأمن الفكري) من حيث مقتضياته وما يمكن أن يترتب عليه في المجتمع المسلم، وما انتهى إليه الباحثون في تعريفهم للأمن الفكري؛ أنه يسعى إلى تحقيق الحماية التامة لفكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال، وأنه يُعنى بحماية المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر هدّام أو معتقد منحرف.

---

(١) الفقي، إبراهيم، الأمن الفكري المفهوم والتطورات والإشكالات، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الاول للأمن الفكري بتاريخ ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م، ص ١٠.

(٢) السديس، عبد الرحمن، الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، ملتقى الأمن الفكري في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، ٢٠٠٨م، ص ٢١.

(٣) الحيدر، حيدر، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الشرطة بالقاهرة. ٢٠٠٠م، ص٣٦.

تطور الأمن الفكري:

إن تطور الاهتمام بمفهوم الأمن الفكري والسعي إلى تحقيقه كان بالسعي إلى نشر هذا المفهوم على نطاق واسع، وذلك من خلال عدة جهات ومنها ما أوردها بادي: (١)

١- المؤسسات الدينية:

حيث إن للمؤسسات الدينية بعامة والمساجد بخاصة دوراً بالغ الأهمية في تحقيق الأمن الفكري، وهذا منوط بالعلماء الراسخين المؤهلين علمياً وفهماً للواقع ومعرفة بمقاصد الشريعة. كما أنّ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأجهزة الحسبة في تحقيق الأمن في المجتمع ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال في المجتمع، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مختصراً على المنكرات الأخلاقية، وإنما يشمل كل منكر من غلو أو تقصير، فهو بحق أمان لسفينة المجتمع من الغرق.

وكذلك لحلقات تحفيظ القرآن الكريم أثر بالغ في تحقيق الأمن الفكري لمرتاديها، والواقع خير شاهد على ذلك، فهم من أفضل الطلاب في مدارسهم أخلاقياً، وتحصيلاً دراسياً وسلامةً في أفكارهم، ولو نظرنا إلى بعض الدراسات المهتمة بتلك الإحصائيات عن مستويات الطلاب الملتحقين بحلقات التحفيظ لتبينت هذه الحقيقة(٢).

---

(١) بادي، جمال وشوقار، إبراهيم، الأمن الفكري وأسس في السنة النبوية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٠، ص ٥٨.

(٢) http: //www. almokhtsar. com/node/٤١٦٩٣٣ =

٢- المؤسسات التعليمية:

إن من مظاهر الاهتمام بالأمن الفكري وتطوره هو اهتمام المفكرين وقادة الرأي بأهمية نشر الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية وفي مراحل التعليم المختلفة، وذلك بإعداد المناهج التي تدعو إلى الوسطية المنبثقة من كتاب الله وسنة نبيه، وإعداد المعلمين المؤهلين تربوياً وفكرياً، وإيجاد أنشطة تربوية هادفة؛ وتمكين المؤسسة التعليمية من أداء دورها التربوي والتعليمي؛ للتصدي لأي أفكار منحرفة أو شاذة.

٣- مراكز البحوث والدراسات العلمية:

ويظهر ذلك بكثرة البحوث في الآونة الأخيرة التي تدعو إلى الفكر الوسطي وتحقيق الأمن الفكري، وتبقى الحاجة قائمة إلى تفعيل ما تضمنته تلك البحوث من توصيات واقتراحات.

٤- المؤسسات الثقافية والإعلامية:

إن الإعلام له دور كبير في أمن المجتمع وتحقيقه، وعليه مسئولية كبيرة، كون الإعلام بجميع أنواعه المقروء والمسموع والمرئي هو في متناول جميع الناس على مختلف أطيافهم وأعمارهم، فإذا كان القائمون عليه من المؤهلين فكرياً فسوف يكون لهم دور كبير يختصر كثيراً من الجهود النظرية، ولذلك نجد حرص أعداء الأمة الإسلامية على الآلة الإعلامية والسعي إلى السيطرة عليها ونشر أفكارهم من خلالها.

=

من خلال ما سبق يلاحظ تطور الأمن الفكري وشدة العناية به، وما كثرة المؤلفات وتتابع المؤتمرات واللقاءات وإنشاء كراسي البحوث المهتمة بالأمن الفكري، وإنشاء مواقع الانترنت الداعية إلى الوسطية والأمن الفكري ورد الشبهات، إلا دليلٌ على التطور الكبير الذي وصل إليه الأمن الفكري والسعي إلى توسيعه ونشر مفهومه في المجتمع.

مراحل وأسباب تحقيق الأمن الفكري:

إن الأمن الفكري مطلب مهم وعزيز، حيث إنه بتحققه تتحقق أمور كثيرة، وتُختصَر جهودٌ كثيرة، ومن أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري وأسبابه ما يلي:

أولاً: مراحل تحقيق الأمن الفكري:

يتطلب تحقيق الأمن الفكري العمل على عدد المهام العملية ذات التأثير الفاعل، ولكل مهمة متطلبات وإجراءات ومقومات مع الأخذ في الاعتبار تقويم الفكر وتصحيح المعتقد.

وهناك مراحل يتحقق من خلالها الأمن الفكري أوردها كلٌّ من: المالكي[١] والصويان [٢]:

(١) المالكي، عبد الحفيظ، نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الارهاب، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩م، ص ١٠.

(٢) الصويان، أحمد، منهج التلقي والاستلال بين أهل السنة والمبتدعة، المنتدى الإسلامي، ٢٠٠٥م، ص ٣٨.

المرحلة الأولى: مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري:

ويتم ذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية وغيرها من المؤسسات ويكون ذلك وفق خطط مدروسة تحدد فيه الغايات والأهداف.

المرحلة الثانية: مرحلة المناقشة والحوار:

قد لا تنجح جهود الوقاية في صدِّ الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الأفراد، سواء كان مصدر هذه الأفكار داخليا أم خارجياً؛ مما يوجد بعض هذه الأفكار بدرجة أو بأخرى لدى بعض شرائح المجتمع، ثم لا تلبث أن تنتشر وتستقطب المزيد من الأتباع؛ مما يستدعي تدخل قادة الفكر والرأي من العلماء والمفكرين والباحثين للتصدي لتلك الأفكار من خلال اللقاءات المباشرة بمعتنقيها ومحاورتهم وتفنيد الآراء ومقارعة الشُّبَه بالحجة وبيان الحقيقة المدعومة بالأدلة. وهذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري خصوصا أن المواجهة فكرية في الأصل.

المرحلة الثالثة: مرحلة التقويم:

والعمل في هذه المرحلة يبدأ بتقييم الفكر المنحرف وتقدير مدى خطورته باعتبار ذلك نتيجة حتمية للحوار والمناقشة، ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر هو تقويم هذا الفكر وتصحيحه قدر المستطاع بالإقناع وبيان الأدلة والبراهين، فإن لم تنجح هذه المرحلة ننتقل إلى المرحلة التالية.

المرحلة الرابعة: مرحلة المساءلة والمحاسبة:

والعمل في هذه المرحلة موجّه إلى من لم يستجب للمراحل السابقة، ويكون بمواجهة أصحاب الفكر المنحرف ومساءلتهم عما يحملونه من فكر، وهو منوط بالأجهزة الرسمية وصولا إلى القضاء الذي يتولى إصدار الحكم في حق من يحمل مثل هذا الفكر لحماية المجتمع من المخاطر التي قد تترتب عليه.

المرحلة الخامسة: مرحلة العلاج والإصلاح:

وفي هذه المرحلة يكثف الحوار مع الأشخاص المنحرفين فكريا، ويتم ذلك من خلال المؤهلين علمياً وفكرياً في مختلف التخصصات خصوصاً العلماء المؤهلين على مقارعة الشبهة بالحجة.

ثانياً: أسباب تحقيق الأمن الفكري:

أشار الصويان[١] إلى مجموعة أسباب تحقق الأمن الفكري وهي:

١- الاهتداء بهدي الله:

وذلك بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله، فإن ذلك هو الأمن الحقيقي الذي يقود للأمن الفكري.

٢- تعظيم النصوص الشرعية والوقوف عندها:

وهذا هو منهج السلف الصالح ومن قبلهم الصحابة رضوان الله عليهم أنهم لا يتجاوزون عشر آيات حتى يعملوا بها.

(١) الصويان، أحمد، مرجع سابق، ص ٤٤.

٣- صحة فهم النصوص:

وهذا السبب ركيزة أساسية لصحة الاستدلال، وكثير من الانحرافات الفكرية إنما جاءت بسبب سوء الفهم. ولا يتحقق صحة الفهم للنصوص إلا بالاعتماد على أصول علمية وهي:

- الاعتماد على منهج الصحابة ﷺ في الفهم، ففيهم تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم وعاصروا التنزيل، فهم أعلم الناس بمراد الله ومراد رسوله.
- معرفة اللغة العربية، ولهذا تواتر اعتناء علماء الأمة وأئمته بلغة القران حتى يوضع خطاب الشارع في موضعه اللائق.

٤- طلب العلم النافع:

حيث إن من أهم روافد الأمن الفكري ووسائل تحقيقه هو التزود بالعلوم الإيمانية التي ترشد إلى طريق الهداية الذي جاء به القرآن الكريم، وتدعو إلى الوعي الفكري الناضج وسلوك الطريق القويم، ومن القضايا المنهجية المهمة في هذا المجال هو أخذ العلم من العلماء الربانيين، لأنهم صمّام الأمن الفكري فبحُسْنِ توجيههم وبيانهم يتحقق الفهم الصحيح للنصوص وقواد الاستدلال، لاسيما في القضايا المستجدة والنوازل المعاصرة، قال تعالى في: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأمن أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (النساء، ٨٣).

٥- العمل الصالح:

إن للعمل الصالح المتمثّل في القيام بالعبادات آثاراً كبيرة في حياة المسلم، منها انشراح الصدر وراحة البال واطمئنانه، وشعوره بالأمان قال

تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. (الاعراف، ٩٦).

أهمية الإرشاد الطلابي في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب في المرحلة الثانوية:

إن للإرشاد الطلابي دوراً كبيراً في تحقيق أهداف الإرشاد وأهداف المسترشد، وبلورة طموحاته وتطلعاته وآماله، من خلال تقديم الخدمات الإرشادية والمساعدة الفنية والمهنية المتخصصة، ودراسة المسترشد عبر مراحله التعليمية، إذ يعدّ الإرشاد الطلابي من أهم العوامل الفاعلة في بناء شخصية المتعلم، وذلك من خلال ممارسة أدواره ومسؤولياته فيكون بلا شك أداة إصلاح وتعديل، وأفضل نموذج يحتذى لغرس السلوك المرغوب فيه ويتم تحقيق ذلك من خلال العمل في مناهج الإرشاد والتوجيه المختلفة. ويشير الأدب التربوي إلى أن يمكن للإرشاد الطلابي تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب؛ وبالتالي تحسين العملية التربوية من خلال الآتي:[(١)]

- إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل، واستخدام الثواب والتعزيز، وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها الطالب كما ينبغي أن تكون من حيث الفائدة المرجوة.
- إبراز دور الإرشاد الطلابي بتقديم المشورة والتغذية الراجعة حول

(١) عبد العزيز، سعيد وعطوي، جود، التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية أساليبه الفنية وتطبيقاته العملية، عمان: دار الثقافة للنشر، ٢٠٠٩م، ص ٣٦.

قضايا الطلاب ومشكلاتهم السلوكية والتربوية.

- عمل حساب الفروق الفردية، وأهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراتهم.
- قيام الإرشاد الطلابي بإجراء اتصالات وتكوين شبكة علاقات اجتماعية ومهنية مع المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة بعمله، بهدف تحقيق الصحة النفسية للطلاب.
- إعطاء كمٍّ مناسبٍ من المعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية، تفيد في معرفة الطالب لذاته، وفي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية.
- توجيه الطلاب إلى طريقة المذاكرة والتحصيل السليم، بأفضل طريقة ممكنة، حتى يحققوا أفضل درجة ممكنة من النجاح.
- توعية الطلاب بأنظمة المدرسة، وتعليمات الانضباط المدرسي، والالتزام بها، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم في ضوء المعايير والتعليمات المدرسية، عن طريق النشرات والإذاعة المدرسية والندوات والمحاضرات والبرامج التدريسية.

الدراسات السابقة:

بعد الرجوع للمراكز العلمية والبحثية ومكاتب الجامعات فإنه يلاحظ قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الإرشاد الطلابي ودوره في تعزيز الأمن الفكري بشكل مباشر؛ مما اضطر الباحث لتناول الأمن الفكري في المجال التعليمي بشكل عام، وهناك عدد من الدراسات التي بحثت في ذلك، وفيما يلي عرض لتلك الدراسات متسلسلة من الأحدث للأقدم.

هدفت دراسة طاشكندي (٢٠١٦م)[١] إلى معرفة دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب والمعوقات او الصعوبات التي تواجهه عند أدائه لواقعه. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال بناء أداة مكونة من (٢٥) فقرة تم توزيعها على (٥٨) معلم ومعلمة من مدينة مكة المكرمة. وأظهرت النتائج وجود نسبة عالية من المعلمين يقومون بممارسة الأدوار الملقاة على عاتقهم في سبيل تعزيز الأمن الفكري في نفوس طلابهم. ولم تظهر النتائج وجود أي فروق دالة إحصائياً في درجة تقدير أفراد الدراسة لواقعهم في تعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي أو المؤهل العلمي أو الخبرة.

وهدفت دراسة الخطيب (٢٠١٣م)[٢] إلى معرفة الخصائص المؤدية للعنف بين طلاب المرحلة الثانوية ودور الإرشاد الطلابي في الحد منها، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال إعداد استبانة مكونة من (٢٨) فقرة تم توزيعها على عينة الدراسة البالغة (٢٩٤) طالباً و(٦٦) مرشداً طلابياً من المدارس الثانوية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وأظهرت النتائج أن تقديرات أفراد عينة الدراسة من الطلاب والإرشادين الطلابيين كانت مرتفعة لواقع الإرشاد الطلابي في الحد من العنف بين طلاب المرحلة الثانوية. وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات أفراد الدراسة من الإرشادين الطلابيين لواقعهم في الحد من العنف تعزى لمتغير المؤهل العلمي

---

(١) طاشكندي، ليلى، مرجع سابق، ص٣٦.

(٢) الخطيب، فواز، مرجع سابق، ص ٥٨.

ولصالح ممن يحملون درجة البكالوريوس.

وأجرى المحمادي (٢٠١٢م)[١]دراسة هدفت إلى معرفة دور التوجيه الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٣) مديراً ومرشداً بواقع (٥٦) مديراً و(٩٧) مرشداً طلابياً، وتم توزيع استبانة مكونة من (٣١) فقرة عليهم جميعاً. وأظهرت النتائج أن تقديرات المديرين والإرشادين لواقع التوجيه الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة كانت عالية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات أفراد العينة لواقع التوجيه الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي والخبرة والعمل الحالي والواقعات التدريبية.

فيما هدفت دراسة الخريجي (٢٠١٠م)[٢] إلى معرفة فاعلية الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، من خلال إعداد استبانة مكونة من (٣٦) فقرة تم توزيعها على العينة البالغة (١٢٥) فرداً موزعين

---

(١) المحمادي، طلال، مرجع سابق، ص ١٠.

(٢) الخريجي، عبد الواحد، فاعلية المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠م، ص ١٢.

بواقع (٥٥) مديراً و(٧٠) مرشداً طلابياً. وأظهرت النتائج أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لفاعلية الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية كانت مرتفعة. في حين لم تظهر النتائج وجود أي فروق دالة إحصائياً في تقديرات أفراد عينة الدراسة لفاعلية الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغيرات طبيعة العمل والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

وأجرى الروييخ (٢٠٠٨م)[١] دراسة هدفت إلى معرفة مدى التطابق بين الواقع المثالي للمرشد الطلابي ودوره الواقعي في وقاية الطلاب في المرحلة الثانوية العامة السعودية من تعاطي المخدرات والحد من العنف المدرسي. استخدمت الدراسة المنهج المسحي الاجتماعي، واشتملت العينة الإرشادين الطلابيين بمدينة الرياض وبلغ عددهم (٧٢٨) مرشداً طلابياً، و(٦١٠) من طلاب المرحلة الثانوية. وتوصلت النتائج إلى أن تقديرات أفراد الدراسة لمدى التطابق بين الواقع المثالي للمرشد الطلابي ودوره الواقعي في وقاية الطلاب في المرحلة الثانوية العامة السعودية من تعاطي المخدرات والحد من العنف المدرسي كان متوسطاً. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات الإرشادين لمدى التطابق بين الواقع المثالي للمرشد الطلابي ودوره الواقعي في وقاية الطلاب في المرحلة الثانوية العامة السعودية من تعاطي المخدرات والحد من العنف المدرسي

(١) الروييخ، سلطان. مدى التطابق بين الدور المثالي للمرشد الطلابي ودوره الواقعي في وقاية الطلاب في المرحلة الثانوية العامة السعودية من تعاطي المخدرات والحد من العنف المدرسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، السعودية. ٢٠٠٨م. ص ٤٧.

تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح البكالوريوس والخبرة ولصالح ممن تقل خدمتهم عن (٥) سنوات.

وأجرى خريف (٢٠٠٦م)[1] دراسة هدفت إلى معرفة دور وكلاء الإدارة المدرسية في تحقيق مفهوم الأمن الفكري لدى الطلاب: دراسة ميدانية على وكلاء الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض وذلك من وجهة نظر وكلاء الإدارة المدرسية، تم استخدام استبانة مكونة من (٤١) فقرة تم توزيعها على العينة البالغة (٦٩) وكيل مدرسة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي. وأظهرت النتائج أن هناك مفهوما واضحا للأمن الفكري لدى (٥٤%) من أفراد عينة الدراسة. وأظهرت النتائج أيضا أهمية كبيرة لحضور الندوات وبرامج الأمن الفكري لدى الطلاب. وأن من أهم وسائل وإجراءات وكلاء المدارس في التعريف بالأمن الفكري إقامة الندوات والمحاضرات حول الاقتداء بالرسول الكريم وتعامله الحسن مع الناس. وأظهرت النتائج كذلك أهمية برامج النشاط الطلابي في تعزيز الأمن الفكري. وأكدت على أن أهم معوقات تحقيق الأمن الفكري في المدارس الثانوية هو تأثير الزملاء والأقران على الطالب وتأثير وسائل الاعلام والانترنت.

كما أجرى السليمان (٢٠٠٦م)[2] دراسة هدفت إلى معرفة دور

(١) خريف، سعود دور وكلاء الإدارة المدرسية في تحقيق مفهوم الأمن الفكري لدى الطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية، الرياض. ٢٠٠٦. ص ١٩.

(٢) السليمان، ابراهيم، مرجع سابق، ص ٥١.

الإدارات المدرسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلاب في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض من وجهة نظر إدارات مدارس التعليم العام. واستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال استخدام استبانة مكونة من (٤٤) فقرة تم توزيعها على عينة الدراسة البالغة (١٢٥) مدير مدرسة. وأظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن درجة تقديرات مديري المدارس لواقعهم في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلاب في المراحل الثلاث كانت متوسطة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف لتلك الدراسات مع الدراسة الحالية فيما يلي:

أولاً: أوجه الاتفاق:

١- تتفق بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الإطار النظري الذي يركز على الجانب التربوي لواقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

٢- تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في المنهجية المتبعة حيث ركّزت معظم الدراسات السابقة على المنهج الوصفي.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

١- تختلف الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في العينة التي تناولتها، فبعضها ركز على المعلمين كدراسة طاشكندي (٢٠١٦م)، وبعضها ركز على وكلاء المدارس كما في خريف (٢٠٠٦م). في حين جمعت بعض الدراسات في عينتها ما بين الطلاب والإرشادين الطلابيين كما في

الخطيب (٢٠١٣م)، والرويبيخ (٢٠٠٨م)، أما دراسة الخريجي (٢٠١٠م) فتناولت عينة من المديرين والإرشادين الطلابيين. في حين تناولت هذه الدراسة عينة مديري المدارس في المدينة المنورة فقط.

٢–تناولت تلك الدراسات في جزء منها دور أطراف العملية التعليمية في تعزيز الأمن الفكري في التعليم العام بمراحله الثلاث، فدراسة طاشكندي (٢٠١٦م) تناولت دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري، ودراسة خريف (٢٠٠٦م) تناولت دور وكلاء المدارس في تحقيق الأمن الفكري، في حين تناولت دراسة السليمان (٢٠٠٦م) دور الإدارات المدرسية في تحقيق الأمن الفكري. وتناولت بقية الدراسات السابقة المستعرضة دور الإرشاد الطلابي في تحقيق الأمن الفكري، وهو ما يتوافق مع متطلبات الدراسة الحالية والتي تبحث في واقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظر المديرين.

٣–تعددت عينة الدراسات السابقة في كل من مدينة الرياض ومكة المكرمة، بينما الدراسة الحالية تركز على مديري المدارس الثانوية في المدينة المنورة.

ولقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة من حيث منهجيتها، وإجراءاتها، وأساليب تحليل نتائجها، وما أسفرت عنه من نتائج، وما توصلت إليه من توصيات. وجاءت هذه الدراسة مكملة للدراسات السابقة في رفد وتعميق دراسة دور الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري.

منهج الدراسة:

بناء على مشكلة الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي: الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً[1]. لتماشيه وتناسبه مع طبيعة هذا البحث وملاءمته لأهدافه.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكّون مجتمع الدراسة الحالية وعينته من جميع مديري المدارس الثانوية في المدينة المنورة ومكاتب التعليم الخارجية التابعة لها (بدر، خيبر، الحناكية، وادي الفرع) والبالغ عددهم (١٢٢) مدير مدرسة ثانوية. وبناء عليه فقد وُزِّعت الاستبانة بعد التحقق من صدقها وثباتها على جميع أفراد عينة الدراسة، ثم طُلِب منهم تعبئتها إلكترونياً من خلال الموقع المخصص لذلك على الشبكة العنكبوتية، وقد تابع الباحث بنفسه عملية تعبئة واستكمال البيانات، وذلك للحصول على أكبر نسبة من المستجيبين، ثم قام الباحث بعد ذلك بتجميعها والاطلاع عليها وفرزها حتى يحصل على الاستبانات الصالحة التي تحقق أهداف الدراسة الميدانية، وقد استجاب جميع أفراد المجتمع، وكانت جميع الاستجابات مكتملة وصالحة للتحليل. والجداول التالية توضح توزيع أفراد الدراسة في ضوء المتغيرات.

---

(١) عبيدات، ذوقان، عدس عبد الحق (١٤٢٤هـ)، البحث العلمي - مفهومه وأدواته وأساليبه-، ص ١٨٧-١٨٨.

جدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة من المديرين وفق المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
بكالوريوس	١٠٣	٨٤. ٤%
أعلى من بكالوريوس	١٩	١٥. ٦%
المجموع	١٢٢	١٠٠%

جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة من المديرين وفق مقر العمل

مقر العمل	العدد	النسبة
داخل المدينة	٨٥	٧٠%
خارج المدينة	٣٧	٣٠%
المجموع	١٢٢	١٠٠%

أداة الدراسة:

لغايات تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبانة، وفيما يلي شرح مفصل لها: استخدم الباحث الاستبانة، كونها ملائمة لطبيعة الدراسة وأهدافها من حيث الجهد والإمكانات وحجم مجتمع الدراسة. وتعدّ الاستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي استخداماً، فضلاً عن أنها وسيلة ميسرة لجمع البيانات اللازمة.

خطوات تصميم الاستبانة وبنائها:

لبناء استبانة الدراسة اتبع الباحث الخطوات التالية:

أ- تحديد مصادر بناء أداة الدراسة: حيث اعتمد الباحث في بناء استبانة الدراسة على ما يلي:

- الاطلاع على الأدب النظري والتربوي المتعلق بالموضوع والدراسات السابقة، كدراسة كل من طاشكندي (٢٠١٦) والمحمادي (٢٠١٢) والواقعيات والمجلات التربوية والبحوث.
- مقابلة مجموعة من ذوي الاختصاص في هذا المجال للاستفادة من خبراتهم.
- خبرة الباحث من خلال عمله مشرفاً تربوياً ثم مستشاراً تعليمياً في الإدارة العامة للتعليم بالمدينة المنورة.

ب- بناء الاستبانة:

بناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها وأسئلتها، وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، والخطوات السابق ذكرها قام الباحث ببناء الاستبانة في صورتها الأولية، وتكونت من (٣٣) فقرة. وفي نهاية الفقرات وضع الباحث سؤالاً مفتوحاً لإتاحة الفرصة أمام المحكمين؛ لإضافة ما يرونه مناسباً من فقرات تتوافق مع موضوع الأمن الفكري.

صدق الاستبانة:

قام الباحث بالتأكد من صدق أداة الدراسة عن طريق الصدق الظاهري، وكذلك صدق الاتساق الداخلي.

أولاً: الصدق الظاهري للاستبانة:

عرض الباحث الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين عددهم (١٥) محكماً من ذوي الاختصاص والخبرة، حيث تم التواصل معهم بخطاب موضح فيه مشكلة الدراسة وأهدافها وأسئلتها، وطلب منهم

إبـداء آرائهـم وملاحظـاتهم حـول أداة الدراسـة، ومـدى وضـوح كـل عبـارة وسلامة صياغتها اللغوية، وملائمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله. ومن خلال آراء المحكمين في الأداة وصياغتها وحجمها ومدى موافقتها لأسئلة الدراسة، ظهرت خلاصة آرائهم فيما يلي:

- ❖ حجم الأداة كبير، وهذا يؤدي إلى الملل لدى المستجيب، وبناء عليه تم إعادة النظر في العبارات التي رأى المحكمون أهمية دمجها أو حذفها لوجود التكرار مع عبارات أخرى.
- ❖ تم تعديل مجموعة من الفقرات من حيث الإضافة والحذف، شملت جميع فقرات الاستبانة، بعد أن أشار المحكمون إلى ضرورة إضافتها أو حذف بعضها أوتعديل في صياغتها.
- ❖ تم التصويب اللغوي لبعض الفقرات.
- ❖ تكررت عملية التعديل أكثر من مرة حتى أصبحت الاستبانة جاهزة بصورتها النهائية.

ومن خلال هذه الآراء قام الباحث بإعادة صياغة الاستبانة وإخراجها في صورتها النهائية، وقد تكّونت من (٢١) فقرة. وقد تبنَّى الباحث في إعداد الاستبانة الشكل المغلق للأسئلة الذي يُحدَّد الاستجابات المحتملة لكل سؤال. وقد تم استخدام مقياس ليكرت المتدرج ذي النقاط الخمسة لقياس فقرات الاستبانة، ويقابل كل فقرة من الفقرات قائمة تحمل الخيارات التالية (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً).

تصحيح الاستبانة:

تم إعطاء كل خيار من هذه الخيارات درجة محددة ليتم من خلالها معالجة الفقرات إحصائياً. وجرى تقسيم درجة تقديرات مديري المدارس لواقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري إلى ثلاثة

مستويات: مرتفع، متوسط، منخفض؛ وذلك بتقسيم مدى الأعداد من ٥-١ في ثلاث فئات للحصول على مدى كل مستوى أي ١. ٣٣ = ٥-١ وعليه تكون المستويات كالآتي: مستوى منخفض (١-٢. ٣٣)، ومستوى متوسط (٢. ٣٤-٣. ٦٧)، ومستوى عال (٣. ٦٨-٥).

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي للاستبانة

بعد التأكد من الصدق الظاهري، قام الباحث بإجراء صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة مستخدماً استجابات أفراد عينة الدراسة؛ وذلك بحساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجة الاستجابة لكل فقرة والدرجة الكلية للاستبانة، كما يوضح ذلك الجدول التالي.

جدول رقم (٣) معاملات الارتباط بيرسون بين درجة الاستجابة على الفقرة والدرجة الكلية للاستبانة:

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠. ٨٦**	٨	٠. ٨١**	١٥	٠. ٨٢**
٢	٠. ٧١**	٩	٠. ٦٥**	١٦	٠. ٧٧**
٣	٠. ٧٢**	١٠	٠. ٦٩**	١٧	٠. ٦٩**
٤	٠. ٨٥**	١١	٠. ٧٠**	١٨	٠. ٨٩**
٥	٠. ٦٥**	١٢	٠. ٨٧**	١٩	٠. ٨٣**
٦	٠. ٦٢**	١٣	٠. ٨٤**	٢٠	٠. ٦٥**
٧	٠. ٨٤**	١٤	٠. ٦٦**	٢١	٠. ٥٨**

** تعني أن الفقرة دالة إحصائياً عند مستوى ٠. ٠١.

يتضح من الجدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة الاستجابة لكل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للاستبانة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠. ٠١)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بصدق الاتساق الداخلي وهي صالحة لأغراض الدراسة.

ثبات أداة الدراسة (الاستبانة):

للتأكد من ثبات الأداة عمل الباحث على استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-re test) حيث قام الباحث بتوزيع الاستبانة على مجموعة من مديري المرحلة الثانوية من داخل عينة الدراسة وبلغ عددهم (٢٠) مديراً، وإعادة تطبيقها عليهم بعد مضي أسبوعين، وبعد ذلك قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون بين مجموع درجات استجابات أفراد العينة في التطبيق الأول والتطبيق الثاني، فكانت قيمة معامل (ألفا) (٠. ٩٢)، وهي قيمة مرتفعة، وتأتي ضمن النسب المقبولة لأغراض هذه الدراسة.

إجـــراءات الدراســـة:

لتنفيذ هذه الدراسة تم اتباع الخطوات الآتية:

بعد التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، اتبعت الإجراءات الآتية في التنفيذ:

١- عقد لقاء مع مديري المدارس الثانوية وتم اطلاعهم على أهداف الدراسة وعلى كيفية الإجابة عن أداة الدراسة، وأجاب الباحث عن استفساراتهم.

٢- قام الباحث بنفسه أحياناً وبمساعدة زملاء العمل أحياناً أخرى بالإشراف على تطبيق أداة الدراسة.

٣- تفريغ استجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة في جداول خاصة،

واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل منهما.

٤- تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة (SPSS) عن طريق الحاسوب للتوصل إلى النتائج ثم مناقشتها.

متغيرات الدراسة

أولاً: المتغيرات المستقلة:

أ- المؤهل العلمي وله مستويان: بكالوريوس، أعلى من بكالوريوس.

ب- مقر العمل: وله مستويان: داخل المدينة، خارج المدينة.

ثانياً: المتغيرات التابعة:

- واقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر مديري المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن الأسئلة الأول، وفيما يتعلق بالسؤال الثاني تم استخدام اختبار (ت) واختبار تحليل التباين الثنائي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تناول هذا الجزء من الدراسة عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ومناقشتها، وفيما يلي نتائج الدراسة حسب أسئلتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما واقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر مديري المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاستجابة للواقع. والجدول (٤) يبين تلك النتائج.

جدول رقم (٤) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات مديري المرحلة الثانوية عن واقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستجابة لواقع الواقع
٣	يُعزِّز قيم الوسطية والتسامح في الإسلام.	٣.٩٤	١.٠١	١	عالية
٥	يبصِّر الطلاب بأخطار التطرف والإرهاب.	٣.٩١	١.٠٨	٢	عالية
٩	يشعر الطلاب بأهمية الوحدة والعمل الجماعي	٣.٩٠	١.٠١	٣	عالية
١٢	يتمثل القدوة الحسنة للطلاب قولاً وفعلاً	٣.٨٨	١.٠٢	٤	عالية
٤	يدرب الطلاب على أساليب ضبط النفس	٣.٨٧	١.١٠	٥	عالية
١	يحذر الطلاب من الانسياق وراء الفئات الضالة	٣.٨٥	٠.٨٧	٦	عالية
٢	يوجّه الطلاب إلى كيفية التعامل مع الشائعات	٣.٨٤	١.٠٥	٧	عالية
١٠	يدرِّب الطلاب على التفكير الفعال وحل المشكلات	٣.٨٣	٠.٨٩	٨	عالية
٢٠	يبيِّن للطلاب الأساليب الدعائية المضللة لوسائل الإعلام	٣.٨٠	٠.٩٩	٩	عالية
١٥	يوضح المفاهيم الشرعية مثل الولاء والبراء	٣.٧٩	٠.٧٦	١٠	عالية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستجابة لواقع الواقع
١٣	يعزز القيم الفردية للطلاب	٣. ٧٧	١. ٠٤	١١	عالية
١١	يبني برامج اعلامية مدرسية لمواجهة الأفكار المنحرفة	٣. ٧٦	١. ١٢	١٢	عالية
٦	يتعاون مع القطاعات الأمنية لرفع مستوى روح الانتماء	٣. ٧٥	٠. ٥٥	١٣	عالية
٨	يوظف الأنشطة التعليمية لتحصين الطلاب	٣. ٧١	٠. ٩١	١٤	عالية
٧	ينشر ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر	٣. ٧٠	١. ٠٢	١٥	عالية
١٩	تعويد الطلاب على أسلوب الحوار	٣. ٦٨	٠. ٧٨	١٦	عالية
١٧	يبني شخصية مستقلة للطالب	٣. ٦٧	٠. ٨٦	١٧	متوسطة
١٤	يبني علاقة ايجابية سلوكية نحو أمن المجتمع	٣. ٦٥	٠. ٧٥	١٨	متوسطة
١٨	يوجه الطلاب إلى حسن اختيار الأصدقاء	٣. ٦٢	٠. ٩١	١٩	متوسطة
١٦	يشجع الطلاب على المشاركة في المناسبات الوطنية	٣. ٦١	١. ٠٢	٢٠	متوسطة
٢١	يسهم في معالجة القلق والاكتئاب لدى الطلاب	٣. ٥٥	٠. ٧٨	٢١	متوسطة
	الدرجة الكلية	٣. ٧٦	٠. ٨٦		عالية

يتضح من الجدول (٤) أن تقديرات أفراد الدراسة من مديري

المرحلة الثانوية لواقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري كانت عالية حسب المعيار المعتمد في هذه الدراسة. ويتضح أيضاً حصول فقرات الاستبانة على درجات متنوعة ما بين التقديرات العالية والمتوسطة من وجهة نظر أفراد الدراسة، ولم تحصل أي فقرة من فقرات هذا المجال على درجات منخفضة، حيث تراوحت متوسطات استجاباتهم حول الفقرات ما بين (٣. ٥٥–٣. ٩٤). وجاءت الفقرة رقم (٣) والتي تنص على " يُعزِّز قيم الوسطية والتسامح في الإسلام " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣. ٩٤) وانحراف معياري (١. ٠١)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (٥) والتي تنص على " يبصِّر الطلاب بأخطار التطرف والإرهاب " بمتوسط حسابي بلغ (٣. ٩١) وانحراف معياري (١. ٠٨). في حين جاءت الفقرة رقم (٢١) والتي تنص على " يسهم في معالجة القلق والاكتئاب لدى الطلاب" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣. ٥٥).

وقد يعود السبب في ذلك إلى مستوى تأهيل الإرشاد الطلابي وتدريبه في هذه المرحلة؛ مما يزيد من فرص تحقيق مبادئ الأمن الفكري لدى الطلاب وتعزيزها لديهم، إضافة لقوة مستوى الواقع التوجيهي والتربوي للمرشد الطلابي؛ مما يزيد من فرص تنمية القيم الأصيلة لدى الطلاب، وفرص تعزيز مبدأ الحوار، مما يزيد من فرص شعور الطلاب بالروح الوطنية والمسؤولية الاجتماعية.

وقد يعزى السبب في ذلك إلى قناعة الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية أن مهمة المؤسسات التعليمية لا تقتصر فقط على تعليم المعارف والعلوم وتعلمها، وإعطاء مفاتيح العلوم للطلاب دون العمل على تعليم

الطلاب ما يحتاجون إليه في حياتهم العلمية والعملية، وترجمة هذه العلوم إلى سلوك وواقع ملموس. وأهم شيء يحتاجونه ولا حياة لهم بدونه هو الأمن في الأوطان، حيث أن الأمن هو مسؤولية الجميع، ولكنه في حق المؤسسات التعليمية أهم؛ لأن هذه المؤسسات تجمع كل فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم بدايةً من السن المبكرة التي تتمثل في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، وفيها يستطيع الإرشاد الطلابي أن يشكل الطالب بالكيفية التي يريدها، فإذا لقي الطالب مَن يوجهه التوجيه السليم نشأ نشأة طيبة يجني ثمارها المجتمع الذي يعيش فيه.

إضافة إلى إدراك الإرشاد الطلابي أنه القدوة والمربي والموجه والمحرك لفئة الشباب داخل الحرم المدرسي وخارجه، وكلمته مسموعة عندهم، بل يقلدونه في كثير من مناحي حياتهم، وسلوكهم ويعتبرونه المثل الأعلى لهم، لذا فإن مسؤولياته كبيرة. ويرى الباحث من خلال عمله في الإشراف التربوي أن الإرشادين الطلابيين يعملون على ترسيخ مبدأ الحوار الهادف والاستماع للآخرين واحترام آرائهم؛ بقصد الوصول إلى الحق ومساعدة الطلاب على استخدام التفكير بطريقة صحيحة ليكونوا قادرين على تمييز الحق من الباطل والنافع من الضار، وتنمية الإحساس بالمسؤولية لدى الطلاب؛ مما أسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بحيث جاءت تقديراتهم له مرتفعة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة المحمادي (٢٠١٢م) والتي أكدت أن تقديرات مديري المدارس والإرشادين الطلابيين لواقع التوجيه الطلابي في تعزيز الأمن الفكري كانت عالية. كما وتتفق مع نتائج دراسة الخطيب (٢٠١٣م) والتي أظهرت نتائجه أن تقديرات أفراد العينة من الطلاب والإرشادين الطلابيين كانت مرتفعة لواقع الإرشاد الطلابي في الحد من العنف. كما واتفقت مع نتائج

دراسة الخريجي (٢٠١٠م) والتي أكدت أن تقديرات أفراد الدراسة لفاعلية الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري كانت مرتفعة. كما وتختلف مع نتائج دراسة خريف (٢٠٠٦) والتي أكدت أن هناك مفهوماً متوسطاً للأمن الفكري لدى أفراد عينة الدراسة. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة السليمان (٢٠٠٦) والتي أكدت أن تقديرات مديري المدارس لواقعهم في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلاب كانت متوسطة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر مديري المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة تعزى لمتغيري المؤهل العلمي ومقر العمل؟

أ- متغير المؤهل العلمي

وللإجابة عن متغير الدراسة المتعلق بالمؤهل العلمي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لمحاور الأداة وللأداة ككل في ضوء متغير المؤهل العلمي والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لواقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي.

المحاور	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
واقع الإرشاد الطلابي المرحلة الثانوية	بكالوريوس	١٠٣	٣٩. ٥١	٨. ٠٠	٣. ٠٥	١٩. ٠
	أعلى من بكالوريوس	١٩	١٩. ٢٩	٣. ١٤		

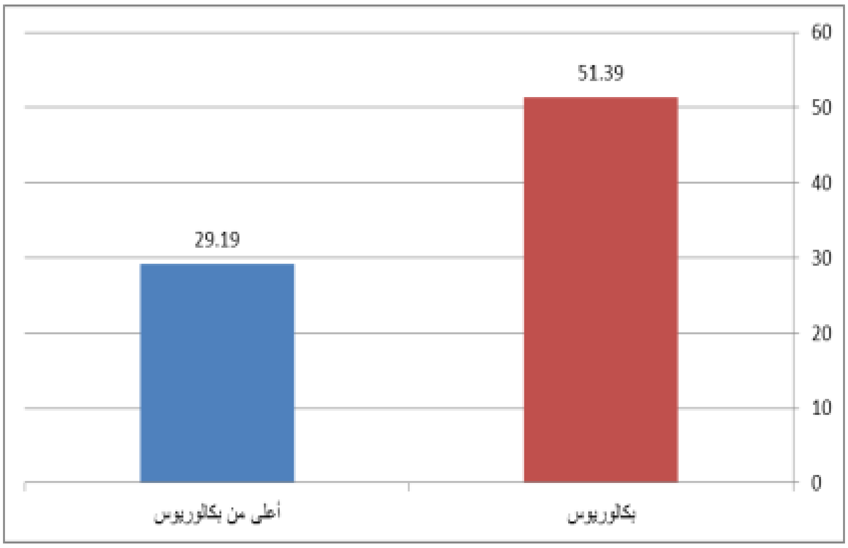
في تعزيز الأمن الفكري						

أشارت النتائج الواردة في الجدول (٥) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ = α) في تقديرات مديري المدارس لواقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وقد يعود السبب في ذلك إلى أن مديري المدارس الثانوية وبصرف النظر عن مؤهلاتهم العلمية فإنهم يتعاملون بواقعية وموضوعية، فهم يقدرون حجم التحديات والمعوقات التي يواجهونها في المجال التربوي، وتحديداً في دور الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري، فالأمن الفكري بطبيعته واسع وممتد ومتباين، وإدراك مديري المدارس الثانوية لأبعاد هذا الأمن يجعلهم يتعاملون بموضوعية أكثر تجاه الأدوار العملية التي يمارسونها. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة طاشكندي (٢٠١٦م) والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات أفراد العينة لواقع المعلم في تعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير المؤهل العلمي. كما وتتفق مع نتائج كل من المحمادي (٢٠١٢م)؛ والخريجي (٢٠١٠م) والتي أكدت نتائجهم عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات أفراد العينة لواقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير المؤهل العلمي. في حين تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الخطيب (٢٠١٣م)؛ والروييخ (٢٠٠٨م) اللتان أظهرتا وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات الإرشادين لواقع الإرشاد الطلابي في الحد من العنف ومدى التطابق بين الواقع المثالي للمرشد الطلابي والواقع الواقعي تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح البكالوريوس.

ويمكن تلخيص الفروق بين متوسطي تقديرات أفراد العينة لواقع

الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير المؤهل العلمي بالشكل (١) التالي:

شكل (١) الفروق بين متوسطي تقديرات أفراد العينة لواقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري الحاصلين على البكالوريوس وأعلى من البكالوريوس.



ب- متغير مقر العمل

وللإجابة عن متغير الدراسة المتعلق بمقر العمل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لمحاور الأداة وللأداة ككل في ضوء متغير مقر العمل والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لواقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير مقر العمل

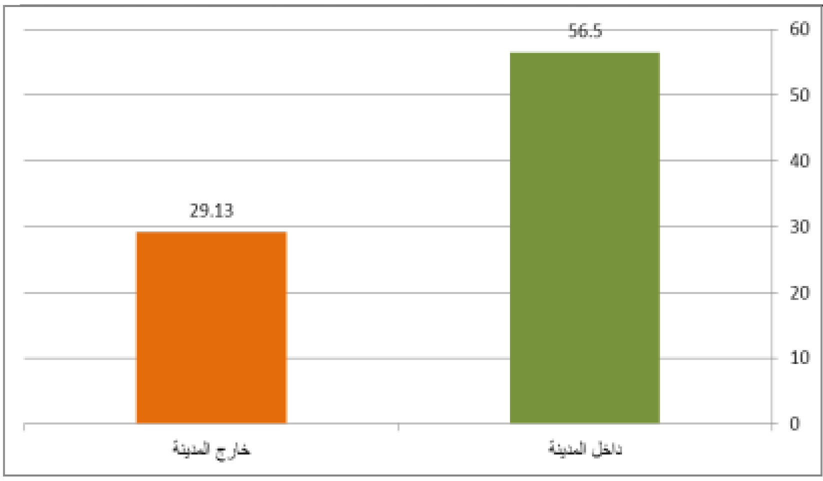
المحاور	مقر العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
واقع الإرشاد	داخل المدينة	٨٥	٥٠ .٥٦	٠٥ .٧	٠٢ .٧	٦٣ .٠

الطلابي في تعزيز الأمن الفكري	خارج المدينة	٣٧	١٣.٢٩	٧٨.٤		

أشارت النتائج الواردة في الجدول (٦) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ = α) في تقديرات مديري المدارس الثانوية لواقع الإرشاد الطلابي في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري تُعزى لمتغير مقر العمل. وقد يُعزى السبب إلى قدرة مديري المدارس الثانوية وبغض النظر عن مقر عملهم داخل المدينة أو خارجها على التواصل مع المجتمع المحلي والعاملين في المدرسة الثانوية، وبالتالي فهم قادرون على معالجة القضايا الخاصة بالأمن الفكري. ما يُشير إلى امتلاك مديري المرحلة الثانوية للكفايات والقدرات والسمات الشخصية؛ مما يمكنهم من التعامل مع برامج الأمن الفكري بشكل مرن، وخاصة وأنهم ينطلقون من القوانين والأنظمة المعمول بها في وزارة التعليم.

ويمكن تلخيص الفروق بين متوسطي تقديرات أفراد العينة لواقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري تُعزى لمتغير مقر العمل بالشكل (٢) التالي:

شكل (٢) الفروق بين متوسطي تقديرات أفراد العينة لواقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري الذين يعملون داخل المدينة والذين يعملون خارجها


56.5
29.13
60
50
40
30
20
10
0
خارج المدينة
داخل المدينة

ملخص النتائج:

١-أن تقديرات أفراد الدراسة من مديري المرحلة الثانوية لواقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري كانت عالية.

٢-حصلت (١٩) فقرة على تقديرات عالية لواقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر مديري المرحلة الثانوية. بينما حصلت (٦) غفرات على تقديرات متوسطة.

٣-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ = α) في تقديرات مديري المرحلة الثانوية لواقع الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري تعزى للمؤهل العلمي، ومقر العمل.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

١-ضرورة التركيز على الفقرات التي جاءت استجابة مديري المدارس الثانوية عليها متوسطة ومنها: بناء شخصية مستقلة للطالب، وبناء علاقة ايجابية سلوكية نحو أمن المجتمع، وتوجيه الطلاب إلى حسن اختيار الأصدقاء، وتشجيع الطلاب على المشاركة في المناسبات الوطنية، والاسهام في معالجة القلق والاكتئاب لدى الطلاب.

٢-نشر وإشاعة ثقافة الأمن الفكري ومضامينه في المجتمع المدرسي.

٣-إعداد خطة موحدة لبرامج وخدمات التوجيه والإرشاد الطلابي التي تعزز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية وتعمم على جميع المدارس في المملكة ويتم تقويمها باستمرار.

المقترحات:

١-قيام إدارات التعليم بتنظيم دورات تدريبية للقائمين على التوجيه والإرشاد الطلابي بالمدرسة عن قضايا الأمن الفكري.

٢-إجراء دراسات مستقبلية تتناول عينات ومجتمع دراسة مختلف عن هذه الدراسة.

قائمة المراجع

١) ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٨٩م). لسان العرب، بيروت، دار صادر.

٢) أبو يوسف، محمد. (٢٠٠٨م). فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الإرشادية لدى الإرشادين في مدارس وكالة الغوث بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٣) اسكندر، إبراهيم. (١٩٩٩م) الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، القاهرة: دار المعارف للنشر.

٤) بادي، جمال وشوقار، إبراهيم (٢٠١٠). الأمن الفكري وأسس في السنة النبوية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ ٢٢–٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، الرياض.

٥) البكر، رشيد (٢٠١٢م). المفاهيم الأمنية في مناهج العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. مجلة البحوث الأمنية، ٢٤ (٢٩)، ١٥٥–١٦٩.

٦) الحيدر، حيدر (٢٠٠٠م). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، أكاديمية الشرطة بالقاهرة.

٧) الخريجي، عبد الواحد. (٢٠١٠م). فاعلية الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعوم الأمنية، الرياض، السعودية.

٨) خريف، سعود (٢٠٠٦). دور وكلاء الإدارة المدرسية في تحقيق مفهوم الأمن الفكري لدى الطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية، الرياض.

٩) الخطيب، فواز. (٢٠١٣م). الخصائص المرتبطة بالعنف بين طلاب المرحلة الثانوية ودور الإرشاد الطلابي في الحد منها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، السعودية.

١٠) الخطيب، محمد. (٢٠٠٩م). أصول التربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، غزة، مكتبة القدس.

١١) الرازي، زين الدين. (١٩٨٩م). مختار الصحاح. (٢٤٢/١)، مكتبة لبنان، بيروت.

١٢) الرويبيخ، سلطان. (٢٠٠٨م). مدى التطابق بين الواقع المثالي للمرشد الطلابي ودوره الواقعي في وقاية الطلاب في المرحلة الثانوية العامة السعودية من تعاطي المخدرات والحد من العنف المدرسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

١٣) الزنيدي، عبد الرحمن. (١٩٩٩م). حقيقة الفكر الإسلامي، الرياض: دار المسلم.

١٤) السديس، عبد الرحمن. (٢٠٠٨م). الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، ملتقى الأمن الفكري في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

١٥) السليمان، إبراهيم. (٢٠٠٦م). دور الإدارات المدرسية في تعزيز مفاهيم التربية الأمنية للطلاب: دراسة ميدانية على مدارس التعليم العام

بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

١٦) الشيخ، صلاح (٢٠١٠م). الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامععة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

١٧) الصويان، أحمد. (٢٠٠٥م). منهج التلقي والاستلال بين أهل السنة والمبتدعة، المنتدى الإسلامي.

١٨) طاشكندي، ليلى. (٢٠١٦م). دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب. بحث مقدم إلى جامعة أم القرى للمشاركة في المؤتمر الخامس بعنوان: إعداد المعلم وتدريبه في ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر.

١٩) عبد العزيز، سعيد وعطوي، جود. (٢٠٠٩م). التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية أساليبه الفنية وتطبيقاته العملية، عمان: دار الثقافة للنشر.

٢٠) عبد المحمود، عياش (٢٠٠٩م). جرائم العنف وأساليب مواجهتها، الرياض: مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢١) عبيدات، ذوقان، عدس عبد الحق(١٤٢٤هـ). البحث العلمي – مفهومه وأدواته وأساليبه–، عمان: دار الفكر.

٢٢) العبيدي، محمد. (٢٠٠٤م). مشكلات الصحة النفسية وعلاجها، عمان: دار الثقافة للنشر.

٢٣) العتيبي، مطلق (٢٠١٢م). إسهام الإرشاد الطلابي في معالجة المخالفات السلوكية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مديري المدارس

الحكومية والأهلية بتعليم العاصمة المقدسة في ضوء التربية الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

٢٤) العدوي، أسامة (٢٠٠٩م). دور مديري المدارس في تعزيز مفاهيم الوعي الأمني لدى طلبة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٢٥) العزة، سعيد. (٢٠٠٩م). دليل الإرشاد التربوي في المدرسة، عمان: دار الثقافة للنشر.

٢٦) العساف، صالح حمد(١٤٢٤هـ). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر.

٢٧) عقل، محمود. (٢٠١٠م). الإرشاد النفسي والتربوي، عمان: دار وائل للنشر.

٢٨) العناني، حنان (٢٠٠٠م). علم النفس التربوي، عمان، دار الفكر.

٢٩) العنزي، خالد. (٢٠٠٥م). دور الإرشاد الطلابي كما يدركه مديرو المدارس المتوسطة والثانوية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الحدود الشمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

٣٠) الغامدي، عبد الرحمن. (٢٠١١م). قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة وعلاقتها بالأمن الفكري من منظور إسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعوم الأمنية، الرياض.

٣١) الفقي، إبراهيم. (٢٠٠٨م). الأمن الفكري المفهوم والتطورات والإشكالات، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الاول للأمن الفكري بتاريخ

٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

٣٢) القزويني، أحمد بن فارس. (١٩٩٩م). مقاييس اللغة. (١/١٣٣) باب الهمزة والميم وما بعدهما في الثلاثي. تحقيق: عبد السلام هارون، عمان، اتحاد الكتاب العرب.

٣٣) المالكي، عبد الحفيظ. (٢٠٠٩م). نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الارهاب، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

٣٤) المحمادي، طلال. (٢٠١٢م). دور التوجيه والإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

٣٥) معلوف، لويس. (١٩٩٩م) المنجد في اللغة والأعلام، ط٢٨، مادة: فكر، دار المشرق، بيروت.

٣٦) وزارة المعارف (١٩٩٥م). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٤، الرياض.

٣٧) http: //www. almokhtsar. com/node/٤١٦٩٣٣ **(الشبكة العنكبوتية).**

فهرس الموضوعات